

## [لا تزكية للنفس من غير سنة النبي صلى الله عليه وسلم]

لا تزكية للنفس إلا عن طريق الرُّسل، ولا يمكن أن يجتهد الإنسان ليوجد سبيلاً لتزكية نفسه من غير طريق الرسول صلى الله عليه وسلم.

فلدى بعض الطرقية من الصوفية طرقٌ يرثون بها المريدين، لا يعتمدون فيها على نصوص الكتاب والسنة، فمثلاً شيخ طريقة جاءه مرید وقت صلاة الجمعة، فحان وقت الصلاة ولم يخرج إلى المسجد، فلما نُوقش وعُوتب، قال: فقهاؤكم يقولون: إذا خشي الإنسان على ضياع ماله يترك الجمعة والجماعة، وأنا أخشى على ضياع قلب هذا المرید.

أين عمل شيخ تلك الطريقة من سنة النبي صلى الله عليه وسلم؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من ترك الجمعة ثلاثاً من غير ضرورة، طبع الله على قلبه» [أبو داود (1052)، والترمذي (500)، والنسائي (1369)]، وأهل العلم يقولون: إن ترك الجمعة من باب تيسير العسرى - أي: النار - نسأل الله العافية.